[110] وما يدريك ؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه صلى ا عليه واله ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه قال السيد (1): فظل يعقد بالكفين مستمعا * كأنه حاسب من أهل دارينا (2) أدت إليه بنوع من مفادتها * سفائن الهند معلقن الربابينا (3) قال ابن دأب: " وأهل دارينا " قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة (4) وأهلها أحسن قوم. ثم الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحدا قط أفصح منك ولا أعرب كلاما منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكة، قال ابن دأب: فأدركت الناس وهم يعيبون كل من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون (5) الرجل الذي يتكلم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الارض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الاولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلم به، ولقد سمعوه يوما وهو يقول: وا ما أتيتكم اختيارا ولكن أتيتكم سوقا (6)، أما وا لتصيرن بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغاير بكم، أما وا إن من ورائكم الادبر لا تبقي ولا تذر، و النهاس الفراس القتال الجموح (7)، يتوارثكم منهم عشرة (8) يستخرجون كنوزكم

_____ (1) أي السيد إسماعيل الحميرى المادح لاهل البيت عليهم السلام. (2) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. (3) الربابين جمع الربان - بالضم والتشديد -: رئيس الملاحين. وفي المصدر: يحملن الربابينا. (4) في المصدر: [أو] أهل جزيرة. (5) في المصدر: ويعيبون. (6) في نسخ الكتاب " ما أنبأتكم اختبارا ولكن أنبأتكم سوقا " ولا يخلو عن سهو. (7) النهاس: الاسد والذئب والفراس: الاسد. والجموع: معرب " چموش " وفى الاحتجاج والارشاد: النهاس الفراس الجموع المنوع. (8) في المصدر: عدة. _____